الظنون فاسدة ومايلة عن الحق بل الذي يشهد له طرق الاعتبار وتنطق به الايات
والاخبار ان الموت معناه تغير حال فقط وان الروح باقيه بعد مفارقه الجسد
اما معذبه واما منعمه ومعنى مفارقتها للجسد انقطاع تصرفها للجسد بخروج الجسد عن طاعتها
فان الاعضا الات للروح تستعملها حتى انها لتبطش باليد وتسمع بالاذن وتبصر بالعين
وتعلم حقيقة الاشيا بالقلب ههنا عباره عن الروح فالروح تعلم الاشيا
بنفسها من غير آلة وكذلك قد تتالم بنفسها بانواع الحزن والغم وتتنعم بانواع الفرح والسرور
وكل ذلك لا يتعلق بالاعضا فكل ما هو وصف للروح بنفسها ويبقى معها بعد مفارقة
الجسد وما هو لها بواسطة فيتعطل بموت الجسد الى ان يعاد الروح الى الجسد ولا يبعد
ان تعاد الى الجسد في القبر ولا يبعد ان لا تؤخر الى يوم القيمه والبعث والله احكم
بما حكم به على كل عبد من عباده وانما يعطل الجسد بالموت تعطل اعضا الزمن بفساد
مزاج يقع فيه وبسدة تقع في الاعصاب تمنع نفوذ الروح فيها فتكون الروح العالمة
العاقلة المدركة باقيه مستعمله لبعض الاعضا وقد استعصى عليها بعضها والموت
عباره عن استعصاء الاعضا كلها وكل الاعضا الآت والروح هي المستعمله لها واعني
بالروح المعنى الذي يدرك من الانسان العلوم والآلام والغموم ولذات الافراح ومهما
بطل تصرفها في الاعضا لم تبطل منها العلوم والادراكات ولم تبطل منها الافراح والغموم
ولم تبطل منها قبولها للآلام واللذات والانسان بالحقيقه هو المعنى المدرك للعلوم
والآلام واللذات وذلك لا يموت اي لا ينعدم ومعنى الموت انقطاع تصرفه عن البدن
وخروج البدن عن ان يكون آلة له كما ان معنى الزمانه خروج اليد او الرجل
عن ان تكون الة مستعمله فالموت زمانه مطلقة في الاعضا كلها وحقيقة الانسان نفسه
وروحه وهي باقيه ويدل على ان الموت ليس عباره عن انعدام الروح وانعدام ادراكها
ايات واخبار كثيرة اما الايات فما ورد في الشهدا اذ قال الله تعالى ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون ولما قتلت صناديد قريش العرب

يوم

يوم بدر ناداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فلان يا فلان قد وجدت ما وعدني ربي
حقا فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فقيل يا رسول الله اتناديهم وهم اموات فقال رسول الله
والذي نفسي بيده انهم لاسمع لهذا الكلام منكم الا انهم لا يقدرون على الجواب فهذا نص على
بقا روح الشقي وبقاء ادراكها ومعرفتها والايه نص في ارواح الشهدا ولا يخلو الميت
عن سعادة او شقاوة وقال مسروق ما غبطت احدا ما غبطت مومنا في اللحد قد
استراح من نصب الدنيا وامن من عذاب الله تعالى وقال يعلى بن الوليد كنت
امشي يوما مع ابي الدرداء رضي الله عنه فقلت له ما تحب لمن تحب قال الموت قلت فان لم
يمت قال يقل ماله وولده وانما احب الموت لانه لا يحبه الا المومن والموت اطلاق
المومن من السجن وانما احب قلة ماله وولده لانها فتنة وسبب للانس في الدنيا
والانس بمن لا بد من فراقه غاية الشقاوة وكل ما سوى الله وذكره والانس به
فلا بد من فراقه عند الموت لا محالة الى هنا كلام الامام ومن الناس من يحب الموت
اشتياقا الى الله تعالى لانه سبب لقا الله تعالى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله
بسبب الموت احب الله لقاه والمراد من المحبة والكراهة ههنا ما يكون غاية
لهما من افاضة فضله واحسانه واكثار كرمه ورحمته ومن تبعيده عن رحمته
والتوحش لتعذيبه وعقابه لا ميل القلب ونفرة الطبع لان الله تعالى منزه عن
جميع ما هو من قبيل الكيفيات النفسانية قال النووي رحمه الله ليس معنى الحديث
ان حبهم لقا الله تعالى سبب لحب الله تعالى ولا ان كراهتهم سبب لكراهته بل
الغرض بيان وصفهم بانهم يحبون لقا الله تعالى حين احب الله تعالى لقاهم الى هنا
كلامه وتوضيحه ان المحبه صفة الله تعالى ومحبة العبد ربه تابعة لها ونعكسه منها كظهور
عكس الشمس في الما على الجدار يؤيده ما روي انه صلى الله عليه وسلم قال اذا احب
عبدا عشقه عليه وفي تقديم حبهم على يحبونه في القران اشارة اليه وفي الحديث
من احب لقاء الله فهو سبب للاحباب ان الله تعالى يحب لقاه اذاقنا
الله تعالى حلاوة حبه واذاقنا بمزيد عنايته ذكره شرح المشارق انتهى فالاول

Copyright © King Saud University